Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab/

Systemic Criticism: The Problematic and Methodological Treatment

Saja Ghanim Saad Allah
Department of Arabic Language College of Arts / University of Mosul/ Mosul- Iraq

Mohamed Salim Saad Allah
Department of Arabic Language College of Arts / University of Mosul/ Mosul- Iraq

Article Information

Article History:
Received November 04, 2024
Reviewer November 22 .2024
Accepted December 01, 2024
Available Online June 01, 2025

Keywords:
Systemic Methods
Textual Methods
Textual Criticism
Systemic Criticism

Correspondence:
Saja Ghanim Saad Allah
saja.22arp173@student.uomosul.edu.iq

Abstract

Critical methods in the study of the text have diversified, differing based on their perspectives and conceptions of textual analysis. Their critical procedures have also varied according to the philosophical foundations from which they originated. Accordingly, the critical stages of the methods, in relation to their treatment of the text, have been classified into three:

The first stage has been given several terminological designations, including: the stage of externalities of the text, pre-text, or the context of the text. The most widely circulated and famous term among Arab critics is the contextual stage. This stage refers to the beginning of all external stimuli, influences, and contexts that contributed to the birth of the text, such as: psychological motivation, historical influence, social influence, personal feeling, and others.

The second stage has been called: the textual stage, the stage of internalities of the text, inside the text, or the system of the text. The most widely circulated and famous term among critics is the systemic stage. This stage refers to the beginning of the text's organization, the relationships and connections within it, and the influence of the formation of relations, differences, systems, and structures that constitute meanings and aesthetics.

The final stage is the stage of the recipient, or the stage of the aesthetics of reception, or theories of reading and reception, or theories of reception and interpretation, which rely on interpretive criticism. In this research, we will address systemic criticism as a path belonging to the textual stage. To explain this, we will dedicate two sections: the first to address the problem of systemic criticism, and the second to its applications.

DOI: 10.33899/radab.2024.155003.2265, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

النقد النسقيّ: الإشكالية والمعالجة المنهجية

سجا غانم سعدالله * **محمد سالم سعدالله ****

المستخلص:

تعددت المناهج النقدية في دراسة النص، واختلفت انطلاقاً من رؤيتها وتصوراتها للتحليل النصيّ، وتنوعت إجراءاتها النقدية تبعاً للأسس الفلسفية التي انبثقت منها، وبناءً على ذلك، كانت المراحل النقدية للمناهج حسب معالجتها للنص على ثلاث مراحل.

*** قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل/ الموصل – العراق**
**** قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل/ الموصل – العراق**

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل النص، (خارج النص)، (السياقية)، و المرحلة الثانية: المرحلة النصية. (داخل النص)، (النسقية)، والمرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد النص. (التلقي والاستقبال).

وسنعالج في هذا البحث النقد النسقي بوصفه مساراً ينتمي للمرحلة النصية، و طريقة نظرية لتحليل الأدب والأعمال الأدبية، ويستعمل التحليل اللغوي والنظري لتحليل الشعر والأدب، إذ عالجت الدراسة الإشكاليات المتعلقة بالنقد النسقي والمعالجات المنهجية، ولبيان ذلك خصّصنا محورين، الأول لمعالجة إشكالية النقد النسقي، والثاني اشتغالاته.

الكلمات المفتاحية: (المناهج النسقية/ المناهج النصية/ النقد النصي/ النقد النسقي).

النقد النسقي.

تعددت المناهج النقدية في دراسة النص، واختلفت انطلاقاً من رؤيتها وتصوراتها للتحليل النصيّ، وتنوعت إجراءاتها النقدية تبعاً للأسس الفلسفية التي انبثقت منها، وبناءً على ذلك، كانت المراحل النقدية للمناهج حسب معالجتها للنص على ثلاث مراحل[1] :المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل النص، (خارج النص)، (السياقية)، و المرحلة الثانية: المرحلة النصية. (داخل النص)، (النسقية)، والمرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد النص. (التلقي والاستقبال).

إن المناهج النسقية تركز كلها على وصف الأشكال الداخلية للنص...والوظائف النصية التي تسهم في توليد الدلالة... فالسيميائية والأسلوبية والبنيوية كلها تبحث عن شكل المضمون عبر العلاقات التشاكلية او التضادية الموجودة بين العناصر داخل العمل الفني، أي إنها تقترب من النص المترفع عن كل أشكال النقد والمتجاوز لكل المناهج المعدة سلفاً[2].

النقد عند الشكلانيين.

فللشكلانية مسارات مخصوصة في القراءة النسقية، مستمدة من الطبيعة النسقية للأثر الأدبي ومثل هذا النسق ينبغي أنّ يحذو حذو اللسانيات نظرية وإجراء فمن الناحية النظرية يجب التسليم بمبدأ الكلية، ومن الناحية الإجرائية يجب فهم النسق العام انطلاقاً من الأنساق الفرعية بعد تفكيكها إلى وحدات دنيا على غرار الوحدات اللسانية الصغرى[3].

وللشكلانية أثر مهم في تطبيق ودراسة معطيات النسق في الدرس الأدبي، وانماز تصور النسق عندها بالانتظام والتلاحم بين عناصر النص كله

ويعد **يوري تينانوف Iouri Tynianov وبورس إيخنباوم Boris Eikhenbaum** من أبرز الشكلانيين الروس الذين بذلوا جهودهما لإقامة معرفة النسق في الدراسات النقدية، ذلك لأنّ الوقائع النسقية وحدها الكفيلة بأنّ تكون موضوعاً للدراسة، فالنسق _ في تصورهما_ أولية من أوليات النظرية الأدبية، وكل الوقائع التي لا يستجيب لمقتضيات النسق لا تحظى بالعناية، ولا يجب الوقوف عندها[4]. فالنسق إذن وفقاً لتصوراتهم ركيزة أساسية في فهم معطيات النظرية الأدبية.

ويرى بعض الشكلانين، أنّ النسق العام للنص يتحرك في اتجاه معاكس، أي أنّ الأنساق الصغرى التي هي انساق فكرية ونصية ناقلة للخطاب محتواة في النسق العام للنص، فالتحليل إذن عندهم، يكون بدءاً بالبنية اللغوية وبمجموع علاقاتها التي تنظمها وبهذا يكون النسق الدلالي العام للنص يمثل مجموعة الأنساق النصية مع الفكرية، وهذا المفهوم يعزز المبدأ الذي يؤكده النقاد العلاقة بين الجزء والكل او ما يسمى بالوحدة العضوية للنص[5].

وكما انطلق الشكلانيون في تحليلهم النسقي من البنية اللغوية الصغرى وصولا للبنى الكبرى لمعرفة النسق العام الذي يحكم النص، كذلك فعلت مدرسة براغ في تحديد مصطلحيّ البنية والنسق، وأفادت مدرسة براغ من الشكلانين الروس وطورت مفاهيمهم، ونقحتها كما أنها حاولت تعديل بعض مفاهيم مدرسة جنيف اللسانية، ومن أهم هذا التعديل عدم إغفال البعد التعاقبي في الدراسات الصوتية.... فالوظيفة الصوتية يحتويها النسق اللساني، ومن هنا نلحظ شمولية مصطلح النسق على مصطلح الوظيفة، وقد حاولت مدرسة براغ استكشاف قوانين بنية الأنساق اللسانية وقوانين تطورها، وأرست المبدأ البنيوي للنسق الفونولوجي، إذ أكدت من أنّ الكلمة لا حياة لها إلا داخل النسق اللساني العام، ومن هنا

(1) ينظر: مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية: عبد الله خضر حمد, دار القلم, (بيروت, د. ت)، إذ قسم عبد الله خضر محمد المناهج النقدية، إلى مناهج تدرس ما هو خارج النص (لسياقية)، ومناهج ما بعد النص (النسقية)، وينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: سيد علوش, دار الكتاب اللبناني, (بيروت, 1985م), 21.

(2)ينظر: أثر تداخل المناهج النقدية النسقية في نقد النصوص الأدبية: خلف الله بن علي, مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي, مج (2017) ع (7), 30 حزيران 2017م: 3.

(3) القراءة النسقية: سلطة البنية ووهم المحايثة: أحمد يوسف, منشورات الاختلاف, (الجزائر, 2007م):128.

(4) المصدر نفسه: 126.

(5) النسق الشعري وبنياته منطلقات التأسيس المعرفي والتوظيف المنهجي:طارق ثابت, حوليات جامعة قالمة للغات والآداب, العدد (17), ديسمبر 2016م:18.

ترتبط البنية بمفهوم العلاقة ضمن إطار النسق، وعليه لم يُنظر إلى النسق الفونولوجي نظرة آلية تختزله من مجرد تراكم آلي لمجموعة من الفونيمات المعزولة، فالفونولوجيا علم لا يقل شاناً عن بقية العلوم الأخرى ذات الطبيعة النسقية[6].

انطلاقاً مما سبق ندرك سهولة الانتقال من النسق اللساني إلى النسق الأدبي واشترط رواد براغ توفر اللغة الشعرية على إمكانات النسق اللساني حتى تتسنى مقاربة مكوناتها الصوتية من المنظور الفونولوجي تركيبا ودلالة، وهذا الشرط يمثل تراث الشكلانين الروس، وستنطلق من البنيوية النقدية لتتخذه إجراء عملياً من اجل دراسة نسق الخطاب الشعري، وبالفعل فقد استثمرته القراءة النسقية في مقاربتها للبنية الإيقاعية[7].

ومن المهم ذكر أن عناية براغ كانت منصبة على البعد الوظيفي للغة الشعرية لأنه احد خصائص النسق، والحال نفسه مع مختلف الاتجاهات النقدية ذات التصور النسقي مثل: البنيوية والأسلوبية والسيميائية، وبدأ التركيز على قيم التباين في النسق الادبي وعلى الانزياح والتوازي في اللغة الشعرية وهذا ماشجع الشكلانين الروس وأعضاء مدرسة براغ على مواصلة البحث عن ضالتهم في اللغة الشعرية التي تجسدت فيها خصيصة النسق انطلاقاً من تلك المكونات الصوتية والتركيبية والمعجمية والدلالية، لا سيما أنّ بعضهم اتسمت نظرته إلى النسق الأدبي بالمرونة، فحاولوا ربطه بالنسق الثقافي العام ومن ضمنه البعد الاجتماعي[8].

واتسعت دائرة دراستهم للنسق فشملت المكونات الدلالية للنص وربطها بأنساق أخرى. وكان وجه التباين بين لسانيات براغ ولسانيات سوسير أنهم نظروا إلى اللسان على أنه " نسق وظائفي" أي انهم تعاملوا مع اللسان من المنظور الحركي وليس من المنظور السكوني[9]، لذلك فقد كان التصور النقدي للنسق لمدرسة براغ متعلقاً بالبعد الوظيفي الذي تقوم به اللغة لأنها تجسد النسق عبر تفاعل عناصر اللغة مع بعضها.

النقد البنيوي.

وقد نظرت البنيوية إلى العمل الأدبي على أنه دال فتركز على النص فحسب و تهمل كل ما يتصل به خارجياً، فالبنية هي المصطلح الأكثر تداخلاً وتداولاً واشتغالاً مع مصطلح النسق(لم يستعمل سوسير أبداً مفهوم البنية لكنه أشار مراراً إلى أنّ اللسان نسق من العلامات[10]. وقد خلط النقاد بين النسق والبنية حتى قادهم إلى جعلهما منزلة دلالية واحدة، وسنوضح علاقة النسق بالبنية والتشابه والاختلاف بينهما.

البنية مفهوم متسع حتى قيل عنها إنها لفظ متعدد الدلالات، وهذا التعدد جلب إليها الكثير من الخلط والالتباس وصارت موطناً للاختلاف، وإذا كان الحال على ما هو عليه فكيف للبنية أنّ تتحمل مشروعاً فكرياً ونقدياً أثار من الخلاف ما لم يثره أي اتجاه فكري وفلسفي؟، ولهذا يقتنع زكريا إبراهيم بأنّ "البنية ليست مجرد تعبير عن ذلك الكل الذي لا يمكن ردّه إلى مجموع أجزائه، بل هي _ أيضاً_ تعبير عن ضرورة النظر إلى الموضوع على أنه نظام أو نسق حتى يكون في الإمكان إدراكه أو التوصل إلى معرفته"[11]، وهذا يؤكد أنّ النسق أعم من البنية.

وقد أدركت المقاربات البنيوية أهمية النسق، وأخذت على عاتقها مهمة البحث عن مواصفاته، وسلمت بأنه جملة من القوانين التي تحكم بنية الظواهر، ومن البديهي القول إنّ البنية من البُنى لا يستقيم عودها إن هي افتقرت لوجود نسق ترتكز عليه، وهذا النسق يخضع بدوره إلى شروط موضوعية تتمثل في الجوانب الاجتماعية والثقافية والذهنية وحتى الاقتصادية[12]. فالبنيوية مرتبطة بالنسق ارتباطاً وثيقاً حتى صعب على الدراسين التفريق بينهما،" فكل نسق مشكل من الوحدات التي تشترط فيما بينها التبادل يتميز عن الأنساق الأخرى بوساطة التوليد الداخلي لهذه الوحدات، والتوليد يشكل البنية"[(13)]، ويوضح طه عبد الرحمن العلاقة بينهما بقوله" لا يكفي أنّ تكون بعض القضايا المبرهنة في النسق مقابلة لحقائق مخصوصة من حقائق البنية، بل ينبغي أن تكون كل القضايا التي أثبتتها المبرهنة في النسق مقابلة لحقائق معينة في البنية، أي متحققة في البنية وإذا كان الأمر كذلك، صار النسق متصفاً بما يسمى بخاصية" الاتساق" بإضافة إلى نفسه وخاصية "المناسبة" بإضافة إلى البنية"[14]. بمعنى أنّ قضايا النسق تنطبق على البنية، وأنّ العلاقة بينهما علاقة ترابط وتكامل، فغاية البنيوية فهم العلاقات الداخلية التي يتكون منها النسق.

فمفهوم النسق مفهوم بنيوي عُرف بأنه: نظام ينطوي على استقلال ذاتي يشكل كلاً موحداً، وتقترن كليته بانية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها، ويرى الكثير من البنيويين، أنّ النسق العام للنص الأدبي ينطلق من النسق اللغوي الكلي،الذي يحتوي على أنساق صغرى

(6) القراءة النسقية: سلطة البنية ووهم المحايثة: أحمد يوسف:130.
(7)ينظر: المصدر نفسه:130.
(8) المصدر نفسه:130_131.
(9) ينظر: المصدر نفسه: 129.
(10) العلامة تحليل المفهوم وتاريخه: امبرتو إيكو، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي, ط2, (الدار البيضاء, 2010م): 21.
(11) مشكلة البنية أو آضواء على البنيوية: زكريا إبراهيم, مكتبة مصر, (القاهرة, 1975م): 8.
(12) القراءة النسقية: سلطة البنية ووهم المحايثة: أحمد يوسف: 121_122.
(13) النسق الثقافي في الفكر البلاغي العربي: عبد الدايم عبد الرحمن، جامعة مولود معمري- تيزي وزو, أطروحة دكتوراه, 2019م:18
(14) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن, المركز الثقافي العربي, (الدار البيضاء, 1998م): 199.

وكبرى ناقلة للخطاب[15]، فالعلاقة بينهما علاقة موضوعية، لا سيما أنّ النسق البنيوي مظهر من مظاهر النسق، وقد يكون هذا النسق مغلقاً كما تطرحه البنيوية، وقد يكون مفتوحاً كما هو الشأنّ بالنسبة إلى المناهج الأخرى مثل السيميائية[16]. وقد حصر بعض النقاد التشابه والاختلاف بين النسق والبنية، من حيث إن التشابه بينهما قائم على الاشتراك في اعتمادهما على الكلية والعلاقات والثبات والتوازن بين العلاقات والدراسة التزامنية، كما يعتمد كل منهما على مفهوم النموذج، فالنسق يُشكل تلازماً واقعياً لنموذج ما، والنموذج يُشكل مقاربة لمفهوم النسق، بيّد أنّ النسق يختلف عن البنية في أنّ كل نسق نظري له بنية منطقية محددة، ومعنى هذا أنّ الأنساق تتألف من عناصر وعلاقات وبُنى، فالبنية أحد المكونات الأساسية للنسق[17]. وبذلك تكون البنية جزءاً من النسق العام الذي يحكم النص الأدبي. فتكون خصائص البنية هي نفسها الخصائص المنبثقة من النسق المتعلقة بالانسجام والشمول والترابط.

النقد السيميائي.

ومن البنيوية إلى السيميائية التي استطاعت أنّ ترتقي بالنسق إلى منزلة انبثق منها مسار نقدي تمثلت وظيفته في البحث عن الأنساق السيميائية الدالة بمستوياتها اللسانية وغير اللسانية، وهذه الأنساق لم تفصلها السيميائيةعن إطارها الاجتماعي العام والملابسات التي أحاطت بنشأتها[18]، ففي دراستها للنسق اللساني وسّعت عنايتها لتجعل كل الأنساق التواصلية من الناحيتين البصرية والتعبيرية موضوعا لدراستها[19]، فلم تكن عنايتهم مقتصرة على الأنساق اللسانية فحسب بل شملت الأنساق غير اللسانية أيضا كالإشارة مثلاً. واستعمل السيميائيون مصطلح الشبكة أو النموذج أو الكيان أو البنية والمقصود هو النسق، علماً أنّ اللغة في تصور سوسير، نسق لا يعرف إلا طبيعة نظامه الخاص، وهي نسق سيميائي يقوم على اعتباطية العلامات، ولا قيمة للأجزاء إلا ضمن الكل، ومن ثمرات هذا المفهوم تصوره المتفرّد في التفكير اللغوي للعلامة، فانبثق عنه التعريف السيميائي للسان الذي يحظى بالأفضلية على بقية الأنساق الأخرى كالكتابة ولغة الصم البكم وغيرها[20].

أنّ النسق يرتبط بالسيميائية في دراسة الأنساق التواصلية اللفظية وغير اللفظية من منطلق إنها مجموعة من العلامات وأنّ العلامات تكوّن داخل هذه الأنساق تعتمد على مبدأ التباين الذي أشارت إليه لسانيات سوسير المعنية بأنساق اللغات الطبيعية،المراهنة على العلامات الاعتيادية في البنية اللسانية"[21].

ويعد **رولان بارت** أبرز السيميائيين الذين سلطوا الضوء على مفهوم النسق، فقد جعل الأسطورة تحمل نسقين سيميائيين، الأول نسق سيميائي هو نسق اللغة، والثاني; نسق سيميائي هو نسق الأسطورة[22]، وحدد مفهوم النسق في كتابه (نسق الموضة) على أنه تعارض على مستوى الاستبدالات مع مستوى الترابطات، فالنسق مجموعة من الوحدات والوظائف مثل النسق اللساني ونسق الموضة[23]، وإلى جانب بارث، عُني الناقد السيميائي **ألخيرداس جوليان غريماس Algirdas Julien Greimas** بالنسق، فعدّ من أبرز السيميائيين أيضا الذين وظفوا النسق في بحوثهم، فالأنموذج العاملي[24] في نظرية المربع السيميائي الذي طرحه ما هو إلا نسق يرتبط بكل النصوص الأدبية، وقد توصل إليه بعد أنّ قسم النص إلى مستويين، الأول; سطحي والثاني; عميق[25]. لذلك يمثل طرحه للنسق السيميائي نموذجاً عاماً يمكن تطبيقه على كل النصوص الأدبية.

وكانت من مهمات السيميائيات أنّ تقيم للأنساق وجوداً داخل طرائق المعنى التي هي في الظاهر غير نسقية، وذهب السيميائيون إلى معارضة طرائق المعنى النسقية واللانسقية، فعلاقة السيميائية مع الأنساق تجلت على تصورها لغات طبيعية وكل لغة لها نسق سيميائي خاص بها[26].

علاقة النقد النسقي مع المصطلحات الآخرى.

(15) ينظر: النسق الشعري وبنياته: طارق ثابت: 18.
(16)ينظر: القراءة النسقية: سلطة البنية ووهم المحايثة: أحمد يوسف: 116.
(17)المنهج البنيوي: الزواوي بغورة:74.
(18)ينظر: القراءة النسقية: سلطة البنية ووهم المحايثة: أحمد يوسف: 113.
(19) ينظر: النسق الثقافي في الفكر البلاغي: عبد الدايم عبد الرحيم: 29.
(20)ينظر: القراءة النسقية: سلطة البنية ووهم المحايثة: أحمد يوسف: 117.
(21) ينظر: السيميائية الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات، احمد يوسف, الدار الربية للعلوم, (بيروت, 2005م): 52.
(22) ينظر: مبادئ في علم الأدلة: رولان بارت، ترجمة: محمد البكري, دار الحوار للنشر والتوزيع, ط2, (اللاذقية, 1987م): 56.
(23)ينظر: النسق الثقافي في الفكر البلاغي: عبد الدايم عبد الرحيم: 31.
(24) ينظر: في الخطاب السرديّ نظرية قريماس، محمد الناصر العجيمي، الدار العربية للكتاب، تونس،1991. وينظر: سيميائيات السرد، أ.ج. غريماس، ترجمة وتقديم: عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 2018. وينظر: سيميائيات الأهواء، ألجيرداس. ج. غريماس وجاك فونتنيي، ترجمة وتقديم وتعليق: سيعد بنكّراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2010. وينظر: في المعنى دراسات سيميائية، الجيرداس جوليان غريماس ترجمة: نجيب غزاوي، مطبعة الحداد، اللاذقية، 1999.
(25) ينظر: القراءة النسقية: سلطة البنية ووهم المحايثة: أحمد يوسف: 138.
(26) ينظر:السيميائيات دراسة الأنَساق السيميائية غير اللغوية: بيير جيرو, ترجمة: منذر عياشي, نينوى للدراسات والنشر, (د. م, 2016م): 36.

وبسبب تنوع الاشتغالات النقدية وما يتعلق بالنسق تصوراً ومفهوماً ودلالة، واتساع المعالجة المنهجية للنقد النسقي باتساع المناهج النقدية النصية، تداخل النقد النسقي مع مصطلحات أو مفاهيم، متقاربة أو متباعدة في المفهوم ومن أهم تلك المصطلحات والمفاهيم (المناهج النصية، المنهج النسقيّ، النقد النصيّ، النقد الثقافي، نظرية الانساق، النظرية النسقية، النسقية).

المناهج النصية أو المنهج النصيّ: وهو المنهج القائم على مفهوم التعامل الداخلي مع النص، وهذا يعني مقاربة النصوص انطلاقاً من معطياتها الذاتية وحسب، فيجري درس هذه المعطيات بغض النظر عن أي عنصر خارج عنها، ويكتفي بها للخروج بفهم للأولويات وأبرز هذه المناهج هي منهج الشكلانيين الروس، ومدرسة النقد الجديد، والبنيوية، والسيميائية، والتفكيكية[27].

ويقرأ المنهج النصيّ النص قراءة داخلية لمعرفة معطياته الذاتية،ويفهم الأولويات دون الولوج إلى الكشف عن العناصر وطرائق انتظامها وتحولاتها في النص.

ويقارب اشتغال المناهج النصية، المناهج النسقية (دراسة النص من الداخل): إذ يرى أصحاب هذا المسار بأنّ النص الأدبي "شكل مستقل" بل هو عالم قائم بذاته، ليست له علاقة مع ماهو خارج عنه وعن النسق الذي يدخل فيه، ومن أنّ دلالة الأشكال هي من النوع الوظيفي فقط، معنى هذا أنّ الأعمال الأدبية في نظر هؤلاء تكتسب دلالاتها من أشكالها في حدّ ذاتها ومن انظمتها الداخلية[28].

ويقرأ المنهج النسقيّ النص قراءة داخلية لمعرفة الطريقة التي تنتظم فيها العناصر النصية وإظهار الأنساق التي تحكم البنى وتكشف تحولات النسق فيها، ويقوم هذا المنهج على قطبين أساسين هما عالم المعاني وعالم المباني، أو الأسلوب المعتمد لتأدية الغرض الذي جاءت هذه النصوص من أجله[29]. وأصبح المنهج النسقي ينماز بالنظرة الشمولية للمواقف من جميع أبعاده وعناصره ومحاولة الإلمام بمجموعة العوامل المؤثرة في هذه المواقف، وعدم البحث عن أسباب منفصلة أو عوامل مستقلة بل دراسة شبكة العوامل المؤثرة في علاقاتها وتفاعلها مع بعضها[30]. كما حدد أغلب الباحثين المنهج النسقي في خمسة خصائص أساسية وهي: التجلي والاتصال والمراقبة والتكيف والهرمية[31]. فلكل نسق كيان خاص وله حدود معينة تميزه عن البيئة التي يعيش فيها.

إن النقدين النصي والنسقي، كلاهما متعلق بدراسة النص من داخله، لكنهما يختلفان في طريقة تعاملهما مع النص، فتركز النصية على معطياته الذاتية مجردة من العناصر الخارجية، بينما النسقية تركز على مدى انتظام عناصره وتفاعلاته مع بعضها، لذلك يمكن القول: إن مسار النقد النسقي هو أشمل من مسار النقد النصيّ، وأكثره اتساعاً في المعالجة النقدية التي تشمل البحث عن عناصر التناسق والتنظيم والترابط والترتيب والانسجام والتجانس والتوفيق والاتصال والضبط والتزامن في النص كله، وهناك اختلاف آخر بين النقدين: النصيّ والنسقيّ من حيث إن للنقد النصيّ بعداً اشتغالياً آخر هو تحليل(النص المقدس)، إذ تم استخدام مصطلح (النقد النصي) في النقد الغربي بمعنى (تحليل الكتاب المقدس)[32].

يعرّف النقد النصي بأنه: العلم المعروف باللغة الانكليزية (Textual Criticism)، والذي يهدف إلى تعيين و إظهار الأخطاء وحذفها من نص ضاع أصله في محاولة لإرجاعه والعودة به إلى اقرب صورة للأصل المفقود. او بتعبير آخر هو ذلك العلم المختص بدراسة النّسخ لأي عمل مكتوب والذي لا نعرف شيئاً عن نسخه الأصلية بهدف تعيين النّص الأصلي الذي كتبه المؤلف[33].

إذا هو ذلك الفرع من اتجاهات نقد العهد القديم يدرس أصل وطبيعة العهد القديم بغرض تحقيقه في صورته الحالية من خلال دراسة الإشكال والأنماط الأصلية للنص، والوقوف على الأسباب التي أدت إلى وجود قراءات مختلفة له عبر الشواهد النصية الموجودة وتقييم وإبراز التّشابه والاختلاف فيما بينها، فيُعنى النقد النصي بدراسة المفردات والكلمات المختلفة التي تم استخدامها في نص العهد القديم في أكثر من مصدر من أجل الوصول إلى صورة قريبة من النص الأصلي[34]،إذن ينطلق النقد النصي من الإقرار بأنّ النصوص القديمة لم تصلنا سليمة غير مبدلة وزيادة في ذلك ليس عندنا مخطوطات أصلية كتبت بيد مؤلفها[35]. فهدف هذا النقد في الأساس هو وضع تصور عن الصورة الأصلية التي كان عليها نص العهد القديم[36].

---

(27) ينظر: مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، عبد الله خضر حمد: 114.
(28) المصدر نفسه: 113.
(29) ينظر: المصدر نفسه: 114.
(30) ينظر: المنهج النسقي وتطبيقاته: محمد غزالي: 1.
(31) المصدر نفسه: 3.
(32) ينظر: موقف مدرسة النقد النصي من التوراة_دراسة تطبيقية_ عوادي عبدالله، المُدونة، مج 10، ع1، جامعة البليدة_ الجزائر، كلية اللغات والآداب ،1444هـ_2023م.
(33) موقف مدرسة النقد النصي من التوراة_دراسة تطبيقية_: عوادي عبد الله: 334. وينظر: مناهج نقد العهد القديم: أسماء وردي: دار صفحات, (الدار البيضاء, 2016م): 74.
(34) ينظر: نقد العهد القديم، شريف حامد سالم: 131.
(35) ينظر: اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية، احمد عبد الوهاب بكير, مكتبة وهبة, (القاهرة, 1983م): 19.
(36) ينظر: موقف مدرسة النقد النصي من التوراة_دراسة تطبيقية_: عوادي عبد الله: 334.

وجدير ذكره أن هذه الدلالة للنقد النصيّ المتعلقة بتحليل الكتاب المقدس كانت ومازالت محصورة في أروقة الدرس اللاهوتي، ولم تتسع دلالة هذا النقد ولم تنتشر، لأن الدلالة التي يتم التعامل بها مع (النقد النصي) عند النقاد بشكل غالب، متعلقة بالمسارات النقدية التي تدرس النظام النصي بشكل عام دون تحديد أن يكون النص مقدساً أم لا.

النقد الثقافي.

ومن الميادين الأخرى المتداخلة مع النقد النسقي،النقد الثقافي بوصفه مجموعة مترابطة من الأبنية والمقولات التي تحكم الوعي الجماعي للمجموعات القارئة المستقلة للنص، والوعي الجمعي للمجموعات المنتجة له[37].

ويركز النقد الثقافي على نقد الأنساق الثقافية، فالنسق بدوره ينغرس في العقل الجماعي عبر تراكم الآثار ثم تفشيها في المجتمع الذي يؤدي إلى التحكم في ردود الأفعال والتحكم في الأفراد وذلك بهيمنة النسق على الأفكار وجعلها مثالية في نظر ذات المفكر[38].

ويعتمد النقد الثقافي على مصطلح (النسق المضمر)[39]وهو المصطلح الأساسي والمرتكز في ميدان النقد الثقافي ويتعلق بكشف العيوب المضمرة والمتوارية في النص، كما يسهم في كشف القبحيات بوصفها تشكلات للثيمة الثقافية، وهو نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية، على أساس أنّ كل ثقافة معينة تحمل في طياتها أنساقاً مهيمنة... ويعني هذا أنّ النقد الثقافي يكشف أنساقاً متناقضة ومتصارعة، فهناك نسق ظاهر يقول شيئاً، ونسق مضمر غير واع وغير معلن يقول شيئاً آخر، وهذا المضمر هو الذي يسمى بالنسق الثقافي[40].

يقول الغذامي" إذا قبلنا بإضافة عنصر سابع إلى عناصر الرسالة الستة، وسميناه بالعنصر النسقي، فهو سيصبح المولد للدلالة النسقية، وحاجتنا إلى الدلالة النسقية هي لب القضية، إذ إنّ مانعهده من دلالات لغوية لم تعد كافية لكشف كل ماتخبئه اللغة من مخزون دلالي، ولدينا الدلالة الصريحة التي هي الدلالة المعهودة في التداول اللغوي وفي الأدب وصل النقد إلى مفهوم الدلالة الضمنية، فيما نحن هنا بنوع مختلف من الدلالة هي الدلالة النسقية، وستكون نوعاً ثالثاً يضاف إلى الدلالات تلك. والدلالة النسقية هي قيمة نحوية ونصوصية مخبوءة في المضمر النصي في الخطاب اللغوي. ونحن نسلم بوجود الدلالتين الصريحة والضمنية، وكونهما ضمن حدود الوعي المباشر، كما في الدلالة الصريحة، او الوعي النقدي، كما في الدلالة الضمنية، اما الدلالة النسقية فهي المضمر وليست في الوعي، وتحتاج إلى أدوات نقدية مدققة تأخذ بمبدأ النقد الثقافي لكي تكتشفها، ولكي تكتمل منظومة النظر والإجراء"[41].

ويرى الغذامي أنّ النسق لا يتحدد إلا عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد والوظيفة النسقية لا تحدث الا في وضع محدد ومقيد، وأنه لابد من ربط النقد الثقافي بالنسقية، وذلك بإضافة الوظيفة النسقية للعنصر النسقي[42].

إنّ النقد الثقافي لا يتعامل مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنّها رموز جمالية، ومجازات شكلية موحية، بل على أساس أنّها انساق ثقافية مضمرة... فتعامل النقد الثقافي مع الادب الجمالي ليس بعدّه نصاً، بل على أنه نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية تضمر أكثر مما تعلن[43].

ومن المهم ذكره، أن النقد الثقافي يُعنى بركيزتين اثنتين، هما أساس معالجاته النقدية: (البحث عن النسق المضمر) أولاً، وبيان (القبحيات) في النص ثانياً، ولما كانت عناية النقد الثقافي بالأنساق بشكل أساسي، ارتبط التحليل النسقيّ في الميدان النقدي بكل معالجات النقد الثقافي، حتى كأن (النسق) لازمة نقدية من لوازم التحليل الثقافي، وليس ذلك وحسب، بل بلغ بعض النقاد العرب المعاصرين عندما أطلقوا (النقد النسقي) على مجمل التحليل في إطار النقد الثقافي، وهذا الأمر لا نعدّه دقيقاً ولا صائباً؛ لأن ميدان النقد النسقي أوسع من اشتغالات النقد الثقافي، نعم يشترطان في تصور (النسق) الركيزة الأساسية في التحليل، لكن الفرق بينهما بيّن من جوانب عدة، أبرزها انتماء (النقد النسقي) إلى ميدان النقد الأدبي بكل تمثلاته، في حين أن النقد الثقافي محل شعار (موت النقد الأدبي)، فضلاً عن اتساع التحليل النسقي في ميدان النقد النسقي، في مقابل النقد الثقافي الذي لا يبحث إلا عن النسق المضمر، إلى جانب أن النقد النسقي يبحث عن الجماليات والدلالات النصية، في مقابل النقد الثقافي الذي لا يُعنى إلا بمعالجة القبحيات في النص.

وقد تداخل النقد النسقي كذلك مع النظرية النسقية ونظرية الأنساق العامة، إذ يختلف النقد النسقي عن المفهوم الذي وضعه **تالكوت بارسونز Talcott Parsons** الذي نظر إلى النسق من منظور اجتماعي لأنه، يرى أن الفعل الاجتماعي ما هو إلا نسق معقد من السلوك، يمكن

(37) قراءة التراث النقدي: جابر عصفور, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, (القاهرة, 1994م): 66.
(38)ينظر: النسق الثقافي من خلال كتاب لسانيات الخطاب وأنساق ثقافية لعبد الفتاح احمد يوسف: بوشرة فاطمة وقاسمي حورية: رسالة ماجستير: 33.
(39)ينظر: نحو وعي نقدي بقراءة ثقافية للنص الإبداعي: عائشة بومهراز، أعمال الملتقى الوطني الأول/ النقد الأدبي وعلاقته بالعلوم الإنسانية, جامعة جيجل, آذار/ مارس, 2020م: 22.
(40) ينظر: نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة نظرية الأنساق المتعددة: جميل حمداوي, : 17.
(41) نقد ثقافي أم نقد أدبي: عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف, دار الفكر, (دمشق, 2004م): 26_27.
(42) ينظر: قراءة في الأنساق الثقافية العربية: عبد الله الغذامي, المركز الثقافي العربي, ط2, (الدار البيضاء, 2005م): 78_ 82.
(43) ينظر: نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة نظرية الأنَّساق المتعددة: جميل حمداوي: 14.

تقسيمه على أجزاء مختلفة يمكن تحليلها ودراستها في علاقاتها المتبادلة ويحتوي كل نسق من السلوك على (الفاعل) والرموز والقيم التي توجهه. ودراسة أي نسق من السلوك توضح لنا كيف يعمل أو يفعل أو يؤدي وظيفته. كما أنه كوّن ثلاثة أنساق تحليلية هي: نسق الشخصية والنسق الاجتماعي والنسق الثقافي[44]، لذلك فهو يعرف النسق على أنّه " نظام ينطوي على أفراد فاعلين تحدد علاقاتهم بموقفهم وأدوارهم التي تنبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق، وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي"[45]. فهو أقرب للنقد الثقافي من النقد النسقي.

ويعدّ **نيكلاس لومان Niklas Luhmann** الممثل والمؤسس لنظرية الأنساق التي تنماز بأسلوبها الجديد في النظر إلى مجتمعي الحداثة وما بعد الحداثة، إذ أعطى النسق الأولوية الإبستمولوجية للجانب الوظيفي[46]أي أن التركيب أخذ منحى التمييز بين المجالات الاجتماعية الجزئية المختلفة، أو أنه ميّز بين الأنساق الوظيفة، كنسق السياسية أو الاقتصاد أو التربية أو القضاء، إذا نظرية الأنساق العامة هي نظرية شاملة يمكن تطبيقها على كل الأنساق ويطلق عليها الأنساق الوظيفية لأن كل نسق منها يتفرد بوظيفة اجتماعية مهمة[47]. ووجد أنّ النسق يولد ذاتياً بُناه المُشكّلة له ونظر إليه وفق منظور بنيوي، و يمنح النسق القدرة، على بناء عملياته الذاتية، إذ وفقاً لها يمنع استيراد أي شيء لبنائه، وهو مايجعل ذاته قادرةًعلى تشكيل البنى الذاتية له عبر عملياته وقدراته وهو ما يعني أنّ التنظيم الذاتي هو الذي يوجد وحسب، ومن ثم هو الذي يحدد عملياته التاريخية والحاضرة والمستقبلية[48].كما ميّز بين النسق والبيئة بقوله إن النسق المفتوح يقوم على علاقات ما بين النسق والبيئة، وعلى علاقة الاختلاف بين النسق والبيئة[49]، إذاً النسق عنده هو الاختلاف بين النسق والبيئة. ونقطة الاختلاف بين نظرية الأنساق والنقد النسقيّ عدم إمكانية تحديد النقد النسقي في ميدان معين لأنّه موجود في كل الميادين السياسية والاجتماعية والبيئية والأدبية.

تشكل نظرية الأنساق (System Theory) مسارات نقدية ومعرفية مهمة، وتنتظم في مبادئ مشتركة في بنية تشغيل الأنظمة الثقافية والحضارية المتنوعة، حتى غدت مساراً علمياً متعدد التخصصات، وهي وسيلة مهمة للتغلب على تجزئة المعرفة، وعزلة التخصص، وهي سعي حثيث للتغلب على الإشكاليات واقتناص الحلول، عبر معطيات التكامل والحوار والانتظام بين العلوم[50].

وبعد الحديث عن النقد النسقيّ نشأة وتطوراً، وانشغالاً، وإشكالية، وكل ما يتعلق بمصطلح النسق ومعالجاته، يمكن القول إن ثمة مجموعة من النقاد لم يعترفوا بمفهوم النسق، وسعوا عبر تنظيراتهم إلى هدمهِ انطلاقاً من تصوراتهم الفلسفية القائمة على تعدد مدلولات النص وقراءته، بدءاً **بنيتشه** وليس انتهاءً **بجاك دريدا Jack Derrida**[51]، الذي انمازت عنده القراءة التفكيكية بالهدم والتقويض، واستبدال فكرة المركزية بالتشتت وانعدام الثوابت؛ لأنّها مرتكزة على أساس الاختلاف ونقد اللوغو المركزية[52].

النقد التفكيكي.

فالتفكيك منهج نقدي لما بعد البنيوية يقوم على أساس الهدم والبناء عبر إعادة القراءة والنظر في الأسس المعرفية الموروثة إذ يستخدم التفكيك للدلالة على نسق ما في قراءة النصوص وتهدم ما احتوت عليه من أساسيات معرفية كافية مثلت في وقتٍ ما مواضع تمركز لها[53].

أعلن **فريدريك نيتشه Friedrich Nietzsche** في كتابه (أفول الأصنام)[54] بأنّه لا يثق في أصحاب الأنساق، ويتجنبهم بوصفهم غير أمناء، لذا نقدهم ورفض أنَّ تدرج فلسفته ضمن الفلسفات النسقية، وانبرى إلى محاولة تفكيك النسق بعد أن صار مفهوم النسق ومفهوم الفلسفة لا يفترقان، فعدّت نصوصه الفلسفية ورشاً للأفكار والتنقيب والتساؤل، وليست انساقاً مغلقة او أجوبة نهائية، كما شبه نسق الفلاسفة بنسيج العنكبوت لأنَّ العنكبوت يصنع شبكته من لعابه فكذلك الميتافيزيقيون أنساقهم يصنعها عقلهم ويفرضها على الواقع، وشبه النسق بالسراب[55].

أما **دريدا** فالنص عنده، "نسيج لقيمات أي تدخلات لعبة منفتحة ومنغلقة في آن واحد.... فالنص لا يملك أباً واحداً ولا جذراً واحداً، بل هو نسق من الجذور وهو مايؤدي في نهاية الأمر إلى محو مفهوم النسق والجذر، إن الانتماء التاريخي إلى نص ما لا يكون أبداً بخط مستقيم، لأن النص له أعمار عدة[56].

---

(44) علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، دراسة تحليلية نقدية، محمد عبد المعبود مرسي, مراجعة وتقديم: أحمد رأفت عبد الجواد, الناشر للطباعة, (القاهرة, د. ت): 7.

(45) عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، اديث كرزويل، ترجمة: جابر عصفور, دار سعاد الصباح, (الكويت, 1993م): 411.

(46) ينظر: الثقة عند نيكلاس لومان، بوتكة كمال، مجلة دفاتر علم الاجتماع، العدد2، الجزائر, 2014م: 53.

(47) ينظر: مدخل إلى نظرية الأنَساق: نيكلاس لومان، ترجمة: يوسف فهمي حجازي, منشورات الجمل, (كولونيا, د. ت): 5_6. وينظر: النسق الثقافي: قراءة في أنساق الشعر العربي القديم، يوسف محمود عليمات, وزارة الثقافة الاردنية, (عمان, 2014م): 11.

(48)النسقوية الجديدة ومابعد الأنسانية مقاربة جديدة، شحاته صيام، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية_ جامعة الفيوم، العدد 2، المجلد 2، 2016م: 23.

(49) ينظر: مدخل إلى نظرية الأنساق, نيكولاس لومان: 84_85.

(50) ينظر: مقدمة في نظرية الأنساق الرئيسة: لارس سكايتنر:69.

(51)الكتابة والاختلاف، جاك دريدا، ترجمة: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، ط2، المغرب، 2000: 36.

(52)ينظر: تهافت النسق في الفلسفة الغربية المعاصرة، حورية علاهم, د. ن, (د. م, د. ت): 94.

(53)ينظر: التفكيكية مفهومها_اصولها_ تطورها_ نقدها: د. فهد بن محمد القرشي، مجلة أبحاث، كلية التربية_ جامعة حديدة، العدد19، 2020م: 234.

(54)ينظر: أفول الأصنام، فريدريك نيتشه، ترجمة: حسان بورقية ومحمد الناجي، أفريقيا الشرق، ط1، 1996م: 74.

(55)نقد النسق في الفلسفة المعاصرة: سنا صباح علي, مجلة التربية جامعة واسط, العدد 35, 2023م: 513.

(56)بلاغة الخطاب وعلم النص: صلاح فضل، عالم المعرفة، العدد164، 1992م: 220. وينظر: الأنساق النصية وفعل التغاير، عمار حسيب, الهيئة العامة لقصور الثقافة, (القاهرة, 2019م): 14.

فالنص عنده متعدد المرجعيات ولا يؤمن بمرجعية معينة، فتسعى التفكيكية إلى تحرير النص من قيد القراءة الأحادية المغلقة القاتلة[57].فيُمثل التفكيك نظرية نقدية شاملة تسعى لإعادة قراءة النصوص الفلسفية والمعرفية والثقافية والإبداعية، وأن هذه النصوص تخضع لعمليات ناتجة من علاقات النصوص المتناصة بعضها مع بعض، فعَـزَا دريدا سبب تراجع البنيوية هو فشلها في تحديد السمات الكلية لحركة الدوال، وإصرارها على تموضع البُنى في أنساق تحيل إلى مدلولات متعددة نهائية، فضلاً عن عدم إعطائها منزلة فاعلة للمتلقي[58]، وهذا ما قاده إلى نسف فكرة النسق، لأن _بحسب رأيه_ النص منفتح الدلالات ولا يمكن أن يحكمه نسق معين، وللقارئ حرية تحديد معناه وفقاً للنسق الذي يصل إليه عبر القراءة.

لقد تم الإعلان عن إفلاس النسق منذ أن جاء نيتشه، إذ أعلن أن العالم تحكمه الاستعارة ولا وجود لمبادئ ثابتة،وأعلن عن موت الثبات عبر اختراقه بوساطة التفكيك ولحظة المغايرة والاختلاف التي حكمت استراتيجية كتابته[59].

والقول بهدم النسق لم يلاقِ رواجاً؛ لأن النسق هو النظام فإذا فقد النظام فُقدت المركزية والتوازن والتناسق والتناغم، فكل ظواهر الحياة مبنية على الانتظام والتناسق والإئتلاف، فإذا خرق النظام سادت الفوضى والتشظي في كل الجوانب.

الخاتمة:

- **المناهج النسقية تركز على وصف العلاقات الداخلية للنص.**
- **كل منهج من المناهج النسقية له مساره النسقي الخاص في قراءته للنص.**
- **يتداخل النقد النسقي مع غيره من النقود الأخرى.**

References:

1. The Impact of the Interference of Systemic Critical Methods in the Criticism of Literary Texts: Khalf allah Ben Ali, *Journal of Human Sciences, University of Oum El Bouaghi*, Vol (2017) No (7), June 30, 2017.
2. Differences in the Translations of the Bible and Major Developments in Christianity, Ahmed Abdel Wahab Bakir, Wahba Library, (Cairo, 1983).
3. Twilight of the Idols, Friedrich Nietzsche, Translated by: Hassan Bourkia and Mohamed Ennaji, (Africa East, 1996).
4. Textual Patterns and the Act of Differentiation, Ammar Hassib, General Authority for Cultural Palaces, (Cairo, 2019).
5. Deconstruction: Its Concept, Origins, Development, and Critique: Dr. Fahd bin Muhammad Al-Qurashi, Research Journal, College of Education - Hodeidah University, Issue 19, 2020.
6. The Rhetoric of Discourse and the Science of Text: Salah Fadl, World of Knowledge, Issue 164, 1992.
7. The Collapse of the System in Contemporary Western Philosophy, Houria Alahim, D.N., (D.M., N.D.).
8. Trust according to Niklas Luhmann, Boutika Kamal, Journal of Sociology Notebooks, Issue 2, Algeria, 2014.
9. The Prison of Deconstruction: The Philosophical Foundations of Post-Structuralist Criticism, Muhammad Salem Saadallah, Modern Book World, 2nd ed., (Beirut, 2020).
10. Semiotics of Passions: Algirdas J. Greimas and Jacques Fontanille, Translated, Presented, and Commented by: Said Benkrad, United New Book House, (Beirut, 2010).
11. Semiotics: The Study of Non-Linguistic Semiotic Systems: Pierre Guiraud, Translated by: Munther Ayashi, Nineveh for Studies and Publishing, (D.M., 2016).
12. Semiotics of Narrative: A. J. Greimas, Translated and Presented by: Abdelmajid Noussi, Arab Cultural Center, (Morocco, 2018).

(57)ينظر: الكتابة في النقد التفكيكي عند جاك دريدا عبر مؤلفه"الكتابة والاختلاف"، يوان السعيد، رسالة ماجستير: 48.
(58) ينظر: سجن التفكيك الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، محمد سالم سعدالله, عالم الكتب الحديث, ط2, (بيروت, 2020م): 141.
(59)ينظر: تهافت النسق، حورية علاهم: 103.

13. Descriptive Semiotics: Semiotic Logic and the Algebra of Signs, Ahmed Youssef, Al-Rabiya House of Sciences, (Beirut, 2005).
14. The Age of Structuralism from Levi-Strauss to Foucault, Edith Kurzweil, Translated by: Gaber Asfour, Dar Souad Al-Sabah, (Kuwait, 1993).
15. The Sign: Analysis of the Concept and Its History: Umberto Eco, Translated by: Said Benkrad, Arab Cultural Center, 2nd ed., (Casablanca, 2010).
16. Sociology According to Talcott Parsons: Between the Theories of Action and Social Systems, A Critical Analytical Study, Muhammad Abdel Maaboud Morsi, Reviewed and Presented by: Ahmed Raafat Abdel Jawad, Al-Nasher for Printing, (Cairo, N.D.).
17. In the Narrative Discourse: Greimas's Theory: Muhammad Al-Nasser Al-Ajimi, Arab Book House, (Tunisia, 1991).
18. On Meaning: Semiotic Studies: Algirdas Julien Greimas, Translated by: Najib Ghazawi, Al-Haddad Press, (Latakia, 1999).
19. Dictionary of Contemporary Literary Criticism Terms: Samir Saeed Hegazy, Arab Horizons House, (Cairo, 2001).
20. Reading the Critical Heritage: Gaber Asfour, Ain for Humanities and Social Studies, (Cairo, 1994).
21. Reading in the Arab Cultural Systems: Abdullah Al-Ghadhami, Arab Cultural Center, 2nd ed., (Casablanca, 2005).
22. Systemic Reading: The Authority of Structure and the Illusion of Immanence: Ahmed Youssef, Al-Ikhtilaf Publications, (Algeria, 2007).
23. Writing in Deconstructive Criticism according to Jacques Derrida through His Work "Writing and Difference", Younes Al-Saeed, Master's Thesis.
24. Writing and Difference: Jacques Derrida, Translated by: Kazem Jihad, Toubkal Publishing House, 2nd ed., (Rabat, 2000).
25. Language and Logic, or Intellectual Proliferation: Taha Abdul Rahman, Arab Cultural Center, (Casablanca, 1998).
26. Principles of Semiotics: Roland Barthes, Translated by: Mohamed Al-Bakri, Al-Hiwar Publishing and Distribution House, 2nd ed., (Latakia, 1987).
27. Introduction to Systems Theory: Niklas Luhmann, Translated by: Youssef Fahmi Hegazy, Al-Jamal Publications, (Cologne, N.D.).
28. The Problem of Structure or Insights into Structuralism: Zakaria Ibrahim, Egypt Library, (Cairo, 1975).
29. Dictionary of Contemporary Literary Terms: Sayed Alloush, Lebanese Book House, (Beirut, 1985).
30. Introduction to Major System Theories: Lars Skyttner,
31. Contextual and Systemic Literary Criticism Methods: Abdullah Khudr Hamad, Dar Al-Qalam, (Beirut, N.D.).
32. Methods of Criticism of the Old Testament: Asmaa Wardi, Dar Safahat, (Casablanca, 2016).
33. The Structural Method: A Study in Origins, Principles, and Applications: Zawawi Bagoura, Dar Al-Huda, (D.M., 2001).
34. Systemic Method and Its Applications: Mohamed Ghazali
35. The Position of the Textual Criticism School on the Torah – An Applied Study: Awadi Abdullah, *Al-Mudawwana*, Vol 10, No 1, University of Blida – Algeria, Faculty of Languages and Literature, 2023.
36. Towards a New Literary and Critical Theory: The Theory of Multiple Systems: Jamil Hamdawi,
37. Towards a Critical Awareness of a Cultural Reading of the Creative Text: Aisha Boumehraz, Proceedings of the First National Symposium / Literary Criticism and Its Relationship to the Human Sciences, University of Jijel, March, 2020.

38. The Cultural System in Arabic Rhetorical Thought: Abdul Daim Abdel Rahman, Mouloud Mammeri University - Tizi Ouzou, PhD Thesis, 2019.
39. The Cultural System: A Reading in the Systems of Ancient Arabic Poetry: Youssef Mahmoud Aleemat, Jordanian Ministry of Culture, (Amman, 2014).
40. The Cultural System through the Book "Discourse Linguistics and Cultural Systems" by Abdel Fattah Ahmed Youssef: Bouchra Fatima and Kacemi Houria, Master's Thesis, 2022.
41. The Poetic System and Its Structures: Foundations of Epistemological Establishment and Methodological Employment*: Tarek Thabet, Annals of Guelma University for Languages and Literature*, Issue (17), December 2016.
42. New Systemism and Post-Humanism: A New Approach, Shehata Siam, Journal of the Faculty of Social Work for Social Studies and Research - Fayoum University, Issue 2, Volume 2, 2016.
43. Cultural Criticism or Literary Criticism: Abdullah Al-Ghadhami and Abdel Nabi Istayf, Dar Al-Fikr, (Damascus, 2004).
44. Criticism of the Old Testament: Sherif Hamed Salem, Madbouly Library, (Cairo, N.D.).
45. System Criticism in Contemporary Philosophy: Sana Sabah Ali, Journal of Education, University of Wasit, Issue 35, 2023.